

الاتفاق بين لبنان وإسرائيل قد لا يستحق العناء

بواسطة ديفيد شينكر (/ar/experts/dyfyd-shynkr-0/)

مايو

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/israel-lebanon-agreement-may-not-be-worth-costs/))

عن المؤلفين



ديفيد شينكر (/ar/experts/dyfyd-shynkr-0/)

ديفيد شينكر هو زميل أقدم في برنامج الزمالة "توب" في معهد واشنطن ومدير "برنامج ليندا وتوني روبين" حول السياسة العربية. كما شغل سابقاً منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى.



تحليل موجز

الدرس المستخلص من الصفقات السابقة التي شملت "حزب الله" واضح: سيحاول الحزب الاستحصال على أي تنازلات أمريكية بشأن رئاسة الجمهورية وغيرها من القضايا بينما يتخلى ببساطة عن أي التزامات بشأن الحدود قد يتعهد بها في المقابل

تتجه كل الأنظار نحو غزة بينما تتجه إسرائيل و"حماس" نحو وقف إطلاق النار في حربيهما المستمرة منذ أشهر. ولكن إذا تم التوصل إلى هدنة أو عندما يتم التوصل إليها سيتحول تركيز إدارة بايدن على الأرجح إلى لبنان حيث تأمل في وقف التصعيد وسط مخاوف من اندلاع حرب واسعة النطاق. ففي الأسبوع الماضي أفاد عدد من وسائل الإعلام المحلية والعربية عن استجابة باردة من جانب بيروت على مقترح أعدته واشنطن بشراكة مع باريس ونقلته إلى المسؤولين اللبنانيين ومسؤولين في "حزب الله" عبر ورقة بيضاء فرنسية غير رسمية. وعلى الرغم من أن المفاوضات الفعلية لن تبدأ جدياً إلا بعد التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة إلا أن رد الفعل الأولي للبنان تجاه المقترح يشير إلى أن فرص نجاحه ضئيلة.

الخطوط العريضة للاتفاق المقترح

زار المبعوث الأمريكي أموس هوكستين ووزير أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورني بيروت مراراً وتكراراً في الأشهر الأخيرة لوضع أسس خطة مشتركة لوقف التصعيد والتي بلغت ذروتها في الكتاب الأبيض. وبناءً على قرار "مجلس الأمن الدولي رقم 1701" - الذي أنهى فعلياً حرب عام 2006 بين "حزب الله" وإسرائيل لكنه فشل في تأمين سلام دائم - يسعى المقترح الجديد إلى إصلاح العيوب التي شابت الوثيقة الأصلية وأعاقت التنفيذ وأضعفت الثقة وساهمت في زعزعة الاستقرار على طول الحدود على المدى الطويل. وتشمل العناصر الرئيسية للمبادرة الأمريكية الفرنسية ما يلي:

- إعادة انتشار قوة "الرضوان" التابعة لـ "حزب الله" على مسافة سبعة إلى عشرة كيلومترات شمال الحدود بالقرب من نهر الليطاني ولكن ليس بالضرورة وراءه
- نشر 15 ألف جندي من الجيش اللبناني على طول الحدود
- السماح لـ "قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان" ("اليونيفيل") وعددها البالغ حوالي 11 ألف جندي بإجراء دوريات أقل تقييداً

(<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/mrkt-astqlal-alywnyfy-ljz-althany-alwqay-ly-alard>)

جنوب لبنان دون مرافقة من الجيش اللبناني

- بناء مراكز مراقبة قرب الحدود يشغلها الجيش اللبناني و/أو قوات "اليونيفيل"
 - إنهاء التحليق العسكري (<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/la-llastkhfaf-waltqlyl-mn-shan>)
 - إنشاء لجنة مراقبة لمناقشة أي انتهاكات للترتيب الجديد على غرار الهيئة التي تم إنشاؤها بعد الحملة العسكرية الإسرائيلية في لبنان عام 1996.
 - البدء بمفاوضات بشأن بعض النقاط الحدودية المتنازع عليها مع التركيز على تحديد "الخط الأزرق" الذي رسمته الأمم المتحدة بشكل أكثر رسمية ودقة
- وسيتم استكمال هذه الخطوات من خلال تمويل أوروبي لضمان عمليات الجيش اللبناني في الجنوب بالإضافة إلى المساعدة الإنمائية المحلية الأمريكية وترويج الاستثمار

الرد السلبي

أفادت وسائل الإعلام العربية عن اعتراضات فورية على عدة جوانب من المقترح، فقد أشارت صحيفة "نداء الوطن" اللبنانية إلى أن "حزب الله" رفض الخطة رفضاً قاطعاً في حين أشارت صحيفة "الأخبار" اليومية المعروفة بتأييدها لـ "حزب الله" إلى أن "رئيس مجلس النواب" نبيه بري رفض (https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-21be-2405/Bct/I-0073/I-0073:328b/ct3_0/1/lu?sid=TV2%3AwF98tAO7h) البنود المتعلقة بإعادة انتشار قوات "حزب الله" مما يمنح "اليونيفيل" حرية الحركة في الجنوب وإسناد دور موجه دولياً للجيش اللبناني في الجنوب

ودرس المقترح أيضاً مستشاران من قبل "حزب الله" ملقبان بـ "الخليكين" وهما حسين خليل وعلي حسن خليل علماً أن هذا الأخير هو من المقربين من بري وقد صنفته وزارة الخزانة الأمريكية (على قائمة الإرهاب) في عام 2019 على خلفية علاقاته بالميليشيا وأنشطة فاسدة متنوعة ووفقاً لـ "نداء الوطن" فإنهما لم يرفضوا الخطة ولم يقبلوها صراحة (<https://www.nidaalwatan.com/article/275672>) الرد اللبناني - على - الورقة - الفرنسية - لا - قبول - ولا - رفض - صريح) إلا أنهما "أفراها من مضمونها" مما أسفر على ما يبدو عن الاعتراضات ذاتها التي أعربها بري ووصفت (https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-21be-2405/Bct/I-0073/I-0073:328b/ct5_0/1/lu?sid=TV2%3AwF98tAO7h) صحيفة "الشرق الأوسط" اليومية العربية مقاربة الخليكين (أي تعاطي الثنائي الشيعي "حزب الله" و "حركة أمل") بأنه "شراء الوقت" إلى أن يتم التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة وعودة هوكستين إلى بيروت لإجراء مفاوضات

تحلية الصفقة لـ "حزب الله"

على الرغم من أن الولايات المتحدة وفرنسا تبدوان في الغالب على الصوحة ذاتها (<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/altawn-byn-alwlayat-almthdt-wfrnsa-lmn-andla-hrb-byn->) فيما يتعلق باتفاق محتمل بشأن جنوب لبنان إلا أنهما تختلفان حول ما إذا كان ينبغي ربط الاتفاق باختيار رئيس الجمهورية المقبل في لبنان وكيفية القيام بذلك وهو المنصب الذي ظل شاغراً منذ تشرين الأول/أكتوبر 2022. وبينما رفض الفرنسيون الربط بين القضيتين إلا أن هوكستين ربطهما ببعضهما البعض وفقاً لبعض التقارير (https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-21be-2405/Bct/I-0073/I-0073:328b/ct7_0/1/lu?sid=TV2%3AwF98tAO7h) - على الرغم من أنه من غير الواضح مدى موثوقية هذه التقارير بالنظر إلى أنها نُشرت من قبل صحيفة "الأخبار" الموالية لـ "حزب الله". (والجدير بالذكر أن الصحيفة زعمت أيضاً أن هوكستين لا ينسق مع باريس بشأن هذه المسألة وأن فرنسا منزعة للغاية من الطريقة التي يتصرف بها الجانب الأمريكي.)

وبموجب القانون يجب أن يتولى منصب الرئاسة مسيحي ماروني لكن اختيار البرلمان للمرشحين الموارنة معقد إذ أن "حزب الله" يضغط باتجاه زعيم تيار "المردة" سليمان فرنجية الذي يُعد حليف النظام السوري في حين يفضل المعارضون شخصيات أكثر حيادية ويُعتبر هذا القرار ذو صلة بالخطة الأمريكية الفرنسية لأنه سيتعين على الرئيس في النهاية التصديق على أي اتفاق حدودي ونظراً لرفض "حزب الله" للشروط الحالية سيسعى الحزب على الأرجح للحصول على تنازلات مقابل نقل قوة "الرضوان" التابعة له ونظرياً قد يبدو ترسيم الحدود مقايضة كافية لكن "حزب الله" قد لا يرغب فعلياً في حل النزاع الحدودي لأن السبب الواضح لوجوده هو محاربة "الاحتلال" الإسرائيلي للبنان. ويلاقى إنجاز آخر استحساناً أكبر لدى الحزب وهو تعيين فرنجية رئيساً ويبدو أن واشنطن مستعدة للنظر في إمكانية القيام بهذا التنازل وربما تكون باريس التي تشعر بالقلق إزاء تسهيل حكم رئيس لبناني ضعيف صديق لإيران على مدى ست سنوات أخرى مترددة حتى الآن على نحو غير معهود في تبني مثل هذا النهج النفعي

إعادة إحياء اتفاقية الدوحة

يذكر ربط إدارة بايدن على ما يبدو لهاتين القضيتين باتفاق الدوحة من أيار/مايو 2008 وهو اتفاق تم التوصل إليه بوساطة قطرية خلال أزمة داخلية لبنانية سابقة وفراغ رئاسي. فقد ظهرت هذه الأزمة بعد أن حاولت الحكومة الموالية للغرب سابقاً في بيروت إضعاف سيطرة "حزب الله" على المطار الدولي في البلاد وتقييد شبكة اتصالاته الآمنة مما دفع الميليشيا إلى الزحف إلى العاصمة والانخراط في اشتباكات مسلحة أسفرت عن مقتل ما يقرب من مائة شخص.

وقد قدم الاتفاق الناتج عن ذلك تنازلات حاسمة لـ "حزب الله" بما في ذلك "الثلاث المعطل" في مجلس الوزراء وحق نقض فعلي على جميع قرارات الحكومة ومن المفارقات أن الأطراف اتفقت أيضاً على حظر "استخدام الأسلحة والعنف" لحل النزاعات السياسية الداخلية مما منح الدولة "السلطة الأمنية والعسكرية الكاملة على المواطنين اللبنانيين". وفيما يتعلق برئاسة الجمهورية الشاغرة اتفقت الأطراف على أن يجتمع مجلس النواب ويعيّن قائد الجيش العماد ميشال سليمان لهذا المنصب خلال أربع وعشرين ساعة من توقيع الاتفاق. ويبدو أن "حزب الله" اعتبر سليمان مقبولاً لأن الجيش اللبناني امتنع عن التدخل أثناء هجوم الحزب على بيروت. ومن غير المستغرب أن سليمان لم يتحدى مطلقاً أوامر "حزب الله" خلال السنوات الست اللاحقة التي قضاها في منصبه.

باختصار كان اتفاق الدوحة بمثابة نعمة لـ "حزب الله" حيث عزز هيمنته السياسية الداخلية دون أي تكلفة. وقد تجاهل الحزب كما كان متوقعاً التزامه بنبذ العنف ضد أبناء وطنه. فمُنذ عام 2008 أصبح "حزب الله" المشتبه به الرئيسي في سبع عمليات اغتيال على الأقل

لمعارضين بارزين (<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/msayl-alshrq-lawst-ahlhqt-alawly-mqtl>) ضمن المؤسسة السياسية والأمنية من بين العديد من الأمثلة الأخرى لمهاجمة أو تهريب كل من يعترض أنشطته المحلية وبالمثل يظل «حزب الله» وليس «الدولة» - هو السلطة العسكرية والأمنية العليا في لبنان.

الخاتمة

على الرغم من أن التفاوض على صفقة لإرساء وضع راهن جديد على الحدود قد يؤدي مؤقتاً إلى تأجيل الحرب المقبلة بين إسرائيل و"حزب الله" إلا أن القيام بذلك على حساب تنصيب رئيس جمهورية خاضع للميليشيا لن يخدم المصالح الأمريكية ناهيك عن مصالح الشعب اللبناني. فمُنذ عام 2019 تزرع البلاد تحت وطأة أزمة مالية ولكن بدلاً من أن يساعد "حزب الله" أبناء وطنه على الخروج من هذا المأزق يستغل (<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/sabat-alkash-kyf-ystfyd-hzb-allh-mn-alazmt-almalyt>) الأزمة بشكل نشط بينما يعارض الإصلاحات الضرورية. ومن غير المرجح أن يتابع رئيس مؤيد لـ "حزب الله" مثل هذه الإصلاحات. علاوة على ذلك فإن التصوّر بأن إدارة بايدن تدرس تقديم تنازلات لـ "حزب الله" بينما تتجنب على ما يبدو المشاورات مع المنتقدين اللبنانيين للحزب قد يعطي شركاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط سبباً إضافياً للتشكيك في موثوقية واشنطن.

لكن الأهم من مشكلة التصوّر هو احتمال عدم التزام "حزب الله" بأي اتفاق تتوصل إليه بيروت مع واشنطن وباريس. فالعبرة المستقاة من عام 2008 هي أن الحزب سيحصل على أي بنود تخدم مكانته في الداخل ومصالح رعاياه في إيران بينما يتجاهل في النهاية الأحكام المتبقية. وللأسف تجسّدت هذه العبرة بطريقة وحشية بعد خمس سنوات من اتفاق الدوحة عندما كتب الوزير اللبناني السابق محمد شطح رسالة مفتوحة إلى الرئيس الإيراني حسن روحاني يناشده فيها دعم تنفيذ "قرار مجلس الأمن رقم 1701" بما في ذلك الأحكام المتعلقة بنشر الجيش اللبناني على الحدود وإنهاء الأعمال العدائية مع إسرائيل. وبعد أيام فقط اغتيل شطح على يد "حزب الله" بشكل شبه مؤكد. ومن ثم فإن أي اتفاق جديد يديم سيطرة "حزب الله" وإيران على لبنان محكوم عليه بالفشل على المدى الطويل.

وحتى الفائدة الرئيسية للصفقة على المدى القصير المتمثلة بوقف تصعيد الأعمال العدائية المستمرة

(https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-21be-2405/Bct/I-0073/I-0073:328b/ct10_0/1/lu?)

بين "حزب الله" وإسرائيل قد تكون موضع نقاش. فمع طرح مفاوضات "الخط الأزرق" على الطاولة قد يختار الحزب التصعيد لضمان التوصل إلى اتفاق أفضل كما فعل خلال الفترة التي سبقت الاتفاق البحري لعام 2022)

(<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/tqyym-atfaq-trsym-alhdwd-albhryt-by-n-lbnan-wasrayyl-hl->)

وقد يقرر الحزب أيضاً مواصلة إطلاق النار على إسرائيل حتى بعد وقف إطلاق النار في غزة. فمع استمرار إجلاء ما يقرب من 80 ألف مواطن إسرائيلي من شمال البلاد تتعرض حكومة نتنياهو لضغوط متزايدة لاتخاذ إجراءات من شأنها تمكين عودتهم وربما يشمل ذلك العمل العسكري. وفي خضم العمليات القتالية الجديدة في رفح والتقارير عن عمليات التجنيد التي يجريها "حزب الله" في لبنان حذر وزير الدفاع الإسرائيلي يواف غالانت مؤخراً من أن "الصيف قد يكون حاراً" في الشمال. ونظراً للتعقيدات والتكاليف المرتبطة بالتوصل إلى اتفاق حدودي فقد يكون على حق.

ديفيد شينكرهو زميل أقدم في برنامج توب" في معهد واشنطن ومدير "برنامج «روبين فاميلي» حول السياسة العربية" التابع

موصى به



BRIEF ANALYSIS

The Anti-Israel Surge by Iraqi Militants: Metrics and Trends

//



Michael Knights

(/policy-analysis/anti-israel-surge-iraqi-militants-metrics-and-trends)



BRIEF ANALYSIS

A Year of Arab Engagement with Assad Has Failed

//



Andrew J. Tabler

(/policy-analysis/year-arab-engagement-assad-has-failed)



BRIEF ANALYSIS

Tracking Anti-U.S. Strikes in Iraq and Syria During the Gaza Crisis

//



Michael Knights ,

Amir al-Kaabi ,

Hamdi Malik

(/policy-analysis/tracking-anti-us-strikes-iraq-and-syria-during-gaza-crisis)

[\(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/\)](#) السياسة العربية والإسلامية

[\(ar/policy-analysis/allaqat-alrbyt-alarayylyt/\)](#) العلاقات العربية الإسرائيلية

[\(ar/policy-analysis/aldymqratyt-walaslaha/\)](#) الديمقراطية والإصلاح

المناطق والبلدان

[\(ar/policy-analysis/lbnan/\)](#) لبنان

[\(ar/policy-analysis/asrayylyt/\)](#) إسرائيل